

مرصد المقاصد

للشيخ محمد ضياء الدين الدكالي المغربي

## ( مقدمة النظم )<sup>1</sup>

- 01- حمداً لمن هدى إلى مقاصدِ
  - 02- ثم صلاته على محمدِ
  - 03- ثم على آل الكرام و الصحابِ
  - 04- و بعد فالإمامُ بالمقاصدِ
  - 05- لذا اعتنى بشأنها الأئمةُ
  - 06- لكنها تحتاجُ للتهذيبِ
  - 07- هذا وقد منَّ الكريم الباري
  - 08- ضَمَّنَتْهَا أَهَمَّ لُبِّ الْفَنِّ
  - 09- و الله أَرْجُو أَنْ تَكُونَ رَائِقَةً
- تشريعه بأقوم الشواهد  
نُهِدَى بِهَا إِلَى بُلُوغِ الْمَقْصَدِ  
مَا اسْتُقِرَّتْ أَحْكَامُ آيَاتِ الْكِتَابِ  
يَهْدِي إِلَى فِرَائِدِ الْفَوَائِدِ  
فَجَاءَتْ الْأَسْفَارُ فِيهَا جَمَّةُ  
و الرِّصْفِ وَ التَّسْهِيلِ وَ التَّقْرِيْبِ  
بِنِظْمِ أَبِيَاتٍ تَفِيدُ الْقَارِي  
لِيَهْتَدِيَ بِهَا صِغَارُ السَّنِ  
لِكُلِّ مَنْ يَقْرُوهَا وَ لَائِقَةً

### [ مقدمة ]

#### ( تعريف المقاصد )

- 10- مقاصد الشَّرْعِ الْمَعْنِي وَ الْحِكْمِ أَعْنِي الَّتِي تُفْضِي لِتَحْقِيقِ الْقِيَمِ

#### ( تعليل الأحكام )

- 11- تَعْلِيلُ الْأَحْكَامِ تَفْضُلاً رَجَحَ دَلِيلُهُ إِجْمَاعَنَا الَّذِي اتَّضَحَ

#### ( قصد الشارع إلى نفع العباد )

- 12- وَ قَدْ تَضَافَرَتْ نِصُوصُ الشَّرْعِ عَلَى ثُبُوتِ قِصْدِهِ لِلنَّفْعِ

#### ( طرق التعرف على المقاصد )

- 13- وَ التَّعَرُّفِ عَلَى الْمَقَاصِدِ تُذَكِّرُ طُرُقٌ خَمْسَةٌ قَوَاصِدُ

- 14- وَ هِيَ: الْأَسْتِقْرَاءُ وَ الْمَسَالِكُ وَ مَا مِنْ التَّعْبِيرِ ضَاهِي ذَلِكَ

- 15- وَ الْأَمْرُ وَ النَّهْيُ الصَّرِيحَانِ ابْتِدَاءً وَ التَّرْكُ مَعَ قِيَامِ مَقْتَضِ بَدَا

### [ مقاصد حفظ المصلحة ]

- 16- فَصَلْ وَ قَدْ جَاءَتْ لِحْفَظِ الْمَصْلَحَةِ مَقَاصِدٌ ثَلَاثَةٌ مُوَضَّحَةٌ

- 17- كَمَّلَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا قَبْلَهُ مِنْ أَجْلِ هَذَا لَمْ يِعَارِضْ أَصْلَهُ

#### (الضروريات و أقسامها)

- 18- فَمَا يُوْدِي فَقْدَهُ إِلَى الضَّرْرِ فَهُوَ الضَّرُورِيُّ الَّذِي قَدْ اشْتَهَرَ

- 19- أَقْسَامُهُ عَلَى مَجِيئِهَا أَجْمَعُوا وَ هِيَ خَمْسَةٌ لَدِيهِمْ تُتَّبَعُ

<sup>1</sup> الترجمات التي بين قوسين ( ) ليست في الأصل

20- توحيد ربنا فنفسٌ عقلٌ نسلٌ فمالٌ زيدٌ عرضٌ يتلوا

( الحاجيات )

21- وما إلى ضيقٍ يجرُّ فقهه فذاك حاجي وهذا حدُّه

( التحسينيات )

22- و ما أبى الرجوعٌ للقسمين فانسبه للتحسين دون مئين

٢٣ معارض الأسوس كالكتابه موافق كالطهر من جنابه

(المكملات)

24 وما به يتم مقصودٌ على أحسن وجهٍ فهو ما قد كَمَلًا

25 فانسب مكملاً إلى الضروري في مثل بدعةٍ من المحظور

26 ونظرةٍ لأجنبية كذا قليلٌ مسكرٍ تسدُّ منفذا

27 تماثلُ القصاص و الإشهاد في البيع كي يكتمل المراد

28 واعتبروا كفوًا و مهرَ المثل في صغيرة من حاجة ممّا يفي

29 كذا خيارُ البيع للتقوي لحكمة النظر و التروّي

30 و أدرجوا في مكمل التحسيني طهارةً بالبدء باليمين

( شرط المكمل )

31 وعودٌ مكملٌ بإبطالٍ على أصوله أبى قبوله الملا

(أثر اختلال الأصل على التكملة)

32 وما إلى اختلال أصل أدى فهو إلى المكمل قد تعدّى

33 إلا وسيلةً لمقصدٍ بقي غير المزال أو لقصدٍ ترتقي

(أثر اختلال التكملة على الأصل)

34 وكلُّ ما أخل بالكثير من تكملةٍ فذاك بالأصل قمن

35 لكن بوجهٍ ما نعم قد ينهدم إن تك ركنا فيه حين تنعدم

**[ المقاصد الأصلية و التابعة ]**

36 فصلٌ ونو أصالةٍ هو الذي لاحظ فيه للمكلف احتذني

37 و هو مقصد ضروريٌ يجب عينا كفايةً يقوي ما صحب

(المقاصد التابعة من جهة قصد الشارع)

38 و تابعٌ للمقصد الأصلي من حيث أمر الخالق العلي

39 يكون جزءا أو وسيلةً كما يكون لاحقا لأصل فاعلما

40 وحكمه في القصد حكم الأصلي إذ اللزوم ثابتٌ للفعل

(المقاصد التابعة من جهة قصد المكلف)

41 وتابع من حيث قصد العبد ما فيه حظ نفسه بالقصد

42 فقد يكون مقصدا للشرع وقد يكون مهتعا للمنع

(التابع المؤكد)

43 مؤكّد المقاصد الأصليّة يحظى بأعلى ذرورة المزيّة

44 لكن بشرط رعي أصل ما شرع في ما سوى العاديّ إذ ذا يتسع

(التابع الهادم)

45 وهادم المقاصد الأصليّة يُمنع قصده لسوء النيّة

(التابع الذي لا يقتضي إزالة المقصد ولا تأكيده)

46 وما سوى المزيل والمؤكّد يبقى مجالا للفتى المجتهد

**[ المقاصد العامة و الخاصة و الجزئية ]**

47 فصل و ذو العموم من مقاصد ما ينجلي كناية للراصد

(أحكام الشريعة كلها دائرة بين جلب المصالح و درء المفسد)

48 مثل مراعاة الضروريات ودرء مفسد من الآفات

49 وجلب نافع من المصالح ورفع ما يوهي قوى الجوانح

(تعارض أفراد المصالح)

50 فإن مصالح تعددت و قد أمكن جلبها فحاصلها تُفد

51 و إن يعارض بعضهن البعض فالجرح إلى الترجيح فهو الفرض

52 فرجح الأقوى و رجح الأعم لكن تخيّر في التساوي ما أهم

(تعارض أفراد المفسد)

53 على وزان الجلب للمصالح و درء المفسد الضديد الواضح

(تعارض المصالح و المفسد)

54 و الجلب و الدرء متى ما أمكنا فلا عدول عنهما لمن عنى

55 ولا يجوز الإصطفا لما صلح ما لم يكن عند التباري قد رجح

(المشقة تجلب التيسير)

56 و يجلب التيسير للمكلف ما عن من مشقة لم تؤلف

## [ العبادات من المقاصد المخصوصة ]

- 57 فصلٌ من المقاصدِ المخصوصةُ عبادةُ المهيمن المنصوصةُ
- 58 و الأصل فيها عدمُ التعليلِ و قد تُجلى حكمةُ الجليلِ (العبادات من المقاصد الخاصة)
- 59 و العكسُ في المعاملات و الحدودُ كذا جنایاتُ الجناةِ في الورودِ (المراد بالمقاصد الجزئية)
- 60 و القصدُ بالمقاصدِ الجزئيةِ تلك الفروعُ الجمَّةُ الجليَّةُ

## [ خصائص الشريعة الأصلية ]

- 61 فصلٌ و للمقاصدِ الأصليةِ خصائصٌ أصليَّةٌ فرعيةُ (مراعاة الفطرة)
- 62 تجلَّت الخصائصُ الأصليةُ في الوجهةِ الربَّيةِ الفطريةِ (ربانية الشريعة)
- 63 عن وصفِ ربانيةِ الشريعةِ تفرَّعتْ خصائصٌ رفيعةُ (الخصائص المتفرعة عن ربانية الشريعة)
- 64 العدلُ و العمومُ الاحترامُ و الانضباطُ العصمةُ الدوامُ

## [ الاستنجااد بالمقاصد ]

- ٦٥ فصل و الاستنجااد بالمقاصدِ يكونُ في أغوارِ ذي المواردِ
- ٦٦ و هي البيانُ ثَمَّت التعليلُ كذلك التخصيصُ و التأويلُ
- 67 و مثله الترجيحُ و العدولُ عمَّا اقتضتِ خلافةُ الأصولِ
- 68 تمييزُ ذي التوقيفِ ثم المصلحةُ حماية الذريعةِ المرجحةِ
- 69 أنواعُ الاستحسانِ الاستصحابِ و ما اقتضاهُ الوضعُ للأسبابِ
- 70 تعضيدُ أو تفنيذُ ذي المخالفةِ و الجمعُ بينِ النصِّ و اللذْ خالفه
- 71 تنزيلُ الاخبارِ منازلَ الطلبِ و صرفُ ذا عن أصله لم يُجتَلَبِ
- 72 تفرقة الامثالِ و التقييدُ و حكمُ ما خُصَّ به الرِّشيدُ
- 73 و ما من الترددُ الذي يقعُ بين التعبدِ و ضدِّ قد سطعَ
- 74 تردد المفهومِ ذي الموافقةِ و فارقُ المُلغى و ما قد رافقه
- 75 و الخلف في المؤثر الذي استتر في الحكم و اختصاص بعض اشتهر
- 76 و فعلٌ مقتدى به و لم يكن تفصيلُ أمرٍ غامضٍ لمن فطنُ

- 77 و الخُلْفُ في تعدُّد المقاصدِ هل يُكْتَفَى فيها أخي بالواحدِ
- 78 سكوت ذي الشرعِ الحكيمِ عن عملٍ كذا إشارةٌ و قِسْ ما لم يقلْ

### [ أصول المقاصد المتفق عليها ]

- 79 خاتمة أس المقاصدِ الجميغِ كتابُ ربنا المُهيمنِ السميغِ
- 80 و سنة المعصومِ و الإجماعُ و القيسُ ما في هذه نزاعُ  
(الأصول المختلف فيها)

- 81 كذا مصالح الأنام المرسله و أضربُ استحساننا المفصله
- 82 ذريعة الممنوع في الإسلامِ مذاهبُ الصحابةِ الأعلامِ
- 83 وما انتمى لطيبه من العملِ ومالكُ برعي خُلفِ استقلْ
- 84 و عرفنا و شرعُ من تقدّما و الختمُ الاستصحابُ فاحفظُ و افهما

### [ الخاتمة ]

- 85 قد انتهى نظمي بحمدِ الله صلّى على شفيعنا الأواه
- 86 سميته مراصد المقاصد لما احتوى عليه من قواعد
- 87 أرجوا به النفع العظيم سرّمداً و أن يكون مهياً إلى الهدى
- 88 أبياتها بالعد تبدو في « زمام »<sup>٢</sup> و الله يقضي بالثواب و السلام